المطرفي العمران ثم استغفر الله تعالى مجي بسبب اعتراضه فقلت وهل علمته قال لا واني استحييت منه
فقلت له لو اذنت لي لاعلمته قال لم او تفعل قلت نعم فقال زيتق فزيقت ثم سمعت صوته يا علي ارفع راسك
فرفعت راسي فاذا انا بجزيرة في البحر المحيط فتحيرت في امري وقمت امشي فيها فاذا انا بذلك
الرجل فسلمت عليه واخبرته فقال انا شدتك الله تعالى الا ما فعلت ما اقوله قلت نعم قال ضع
حرقتي في عنقي واسحبني سحبه فاذا ها نتق تقول يا علي دعه فقد ضجت ملايكة السما بالبكا عليه وساله
فيه وقد رضي عنه قال فاغمي علي ساعة ثم سري عني واذا انا بين يدي خالي في خلوته
موالله ما ادري كيف ذهبت ولا كيف جيت وكان رضي الله عنه شافعي المذهب
فاضلا ظريفا ما تصدر في مجلس الا جلس علي سجاده تواضعا وكان من اعيان مشايخ
العراق واجلا العارفين واكابر المحققين وصدور المقربين صاحب المقامات العاليه
والاحوال السنيه والكرامات الجليه عمر الله القلوب بمحبته وملا الصدور من هيبته
الثابته وعمر الاقطار بذكره وعطر الافاق بنشره فاستظار في الانام استظاره النار
بالرياح وعلي العالمين علو الجو للصباح وانتهت اليه اهل الرياسه في علوم الطريق
وشرح احوال القوم وكشف مشكلات منازلاتهم وتخرج بصحبته جماعة كثيرة من اعلام الطريق
وتتلمذ له خلق لا يحصون من ارباب الاحوال الصادقه وانتمى اليه عالم عظيم في كل قطر
وتنوعهم غفير من كل جهة وربأه المشايخ والعلما وغيرهم بابصار التبجيل وشهد له الخلق
بالاحترام والتفضيل وقصد لزيارته من كل فج عميق وكان متسما لاعلي لطايف الاخلاق
وشرف الصفات وكمال الاداب قلت هذا بعض ما قيل فيه وحذفت كثيرا من
مناقبه كما حذفت ما يطول ذكره من مناقب غيره من المشايخ ومن كلامه رضي الله عنه
الكشف قوة جاذبة بخاصيتها نور عين البصيرة الى فيض الغيب فيتصل نورها به
اتصال الشعاع بالزجاجه الصافيه حال مقابلتها ثم تتغاذق النور منعكسا الضوء
علي صفا القلب ثم ترقي ساطعا الي عالم العقل فيتصل به اتصالا معنويا له اثر في اثبات
نور العقل علي ساحة القلب فيشرق نور العقل علي انسان عين السر فيرى ما خفي
عن الابصار موضعه ودق عن الافهام بصوره واستتر عن الاعيان مراه ومنه
الزهد اساس الاحوال المرضيه والمراتب السنيه وهو اول قدم القاصدين الي الله
عز وجل والمنقطعين الي الله تعالى والراضين عن الله عز وجل والمتوكلين علي الله
فمن لم يحكم اساسه في الزهد لم يصح له شي مما بعده والفقر الي الشوق ولباس المرسلين
وجلباب الصالحين وتاج المتقين وغنيمة العارفين ومنية المريدين ورضا الجبار
وكرامة لاهل ولايته والانس بالله لعبد قد كملت طهارته وصفا ذكره واستوحش
من كل ما يشغله عن الله عز وجل وعند ذلك انسه الله به واراده نحو حقايق

الانس

علي وجهي ونادا علي اهو احرامي نقرمي علي الله عز وجل فوضعت الحرقه في عنقه وهممت صح

صالح او فور

١٦ / ٤

١

الانس بالله به ومن لسان الورع يدعوا الي ترك الافات ولسان التعبد يدعوا الي دوام
الاجتهاد ولسان المحبة يدعوا الي الوله والهيمان ولسان المعرفه يدعوا الي الفنا والمحو
ولسان التوحيد يدعوا الي الاثبات والصحو ومن الاعتراض عن الاعراض ادبار
هو الحكيم المتادب قيل وكان سبب مرضه الذي مات به انه سمع قايلا ينشد ابياتا

اذا جن ليلي هام قلبي لذكركم ... انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسا ... وتحتي بحار بالاسا تتدفق
سلوا ام عمرو كيف حال اسيرها ... تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول وفي القتل راحة ... ولا هو ممنون عليه فيعتق

الحكاية الثلاثون بعد الخمس المايه

عن الشيخ الكبير العارف علي ابن
الريس البعقوبي ان الشيخ الكبير العارف الشهير علي ابن الهيتي رضي الله عنه
ركب دابته مرة واتا الي بلدة من اعمال نهر الملك فنزل علي بعض اهلها فاحتفل به
الرجل احتفالا عظيما فقال له الشيخ اذبح هذه الدجاجة وهذه بشير الى دجاج
بين يديه ففعل فخرج من بطونها حبات ذهب فبهت الرجل وكانت ابنته اخته
انها كانت لها صبغة من حلي الذهب فانقطعت ولم يشعر والتقطها
الدجاج ففقدتها فظن اهلها انه حدث عليها امر وهموا بقتلها تلك الليله
فقال الشيخ ان الله اطلعني علي امر اختكم وعلي ما في نفوسكم وعلي ما
في بطون هذه الدجاج واني استاذنت ربي تبارك وتعالى ان اكشف
لكم هذه القصه وانقذكم من الهلكه فاذن لي قال الراوي المذكور وسرنا
معه مرة اخرى في قرى نهر الملك فوجدنا اهل قريتين قد شهروا سيوفهم
وتواجهوا للقتال وبينهم قتيل مطروح وقد اتهم بعض القريتين بعضا فجا
الشيخ حتى وقف علي راس القتيل واخذ بناصيته وقال من قتلك يا عبد
الله فاستوى القتيل جالسا وفتح عينيه ونظر الى الشيخ وقال بلسان فصيح
سمعه كل من حضر قتلني فلان ابن فلان ثم طفي كما هو وعاد الى حالته الاولى

الحكاية الحاديه والثلاثون بعد الخمس المايه

عن الشيخ ابي الحسن الجوسقي قال
حضرت سماعا مع سيدي الشيخ علي ابن الهيتي رضي الله عنه وحضر
جماعة من المشايخ والصلحا والفقها والقرا فلما اخذ المشايخ بحظهم
في السماع انكروا عليهم الفقها والقرا ببواطنهم فعلم الشيخ علي ابن الهيتي
ما في بينهم وكان كلما قابل منهم رجلا نظر اليه فيفقد جميع ما في
صدره من القران والعلم حتى اتى علي اخرهم فانصرفوا وسكتوا كذلك

ادريس

صوابه بالهيتي صح

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)